



الخميس 5 مارس 2020 11:07 م

لما اقتحم التتار بغداد وعاثوا فيها فسادا، كان في بغداد يومئذ يحيى بن يوسف الأنصاري رحمه الله، وكان رجلا ضريرا رفض أن يستسلم للتتار، وأمر أولاده أن يملؤوا بيته حجارة، ثم أخذ يرمج جنود التتار حتى هشم منهم جماعة، ثم لما اقتربوا منه قتل أحدهم بعكازه حتى تكالبوا عليه، فلقى الله شهيدا رحمه الله.

في حين أن آلاف الناس سلموا أنفسهم للتتار، ووضعوا رقابهم تحت سيفهم البتار، حتى قتلوهم قتلة ذل وعار وشنار..

سبحان الله!!

ضرب ثبث حتى لقي الله شهيدا.. ومبصر سلم رقبته لذابحه!!

ذُن الهمم لا علاقة لها بأفات البدن.. إنما تعلق وتسفل حسب آفات الأرواح..

نأصحاب النفوس الكبار.. يثبتون على فكرتهم ولو كان آخر أسلحتهم الأحجار...

يقصر الأنفاس مساكين.. لا هم يطالون موتة العز، ولا حياة المكرمين..

وهل يكيد الطاغية ويكبته إلا كبرياء المجاهد ولو كان وحده؟!!

لما اغتاط العبيديون من ثبات الإمام الراغب النابلسي أمروا جلاده أن يسليخ جلده.. فلم يمكنهم من لحظة تأوه أو تألم.. إنما كان ينظر إلى سالخه وهو يقرأ قول الله تعالى: (كان ذلك في الكتاب مسطورًا) فلم يتحمل جلاده ثباته فأعمد فيه السيف وقتله.

إن أنها اللحظات على المتجربين شعورهم بيأس المقاومين لهم.. وأنعس ساعاتهم عندما يفعلون الأفاعيل بالمصلحين ثم يفاجؤون بأصواتهم تخرج من تحت الأحجار تقول: أحد أحد!!

: ' تمكن تثار العصر من نفسك.. جاهدهم بما تستطيعه من حرف أو صوت أو عصا ولو كنت ضريرا كيحيى بن يوسف..

ولا تسلم لهم بيأسك وبؤسك فتمكنهم من عزيمتك وقوة نفسك..

بالتتار رغم كثرتهم خرجوا بعدها من بغداد.. وبقيت سيرة الراغب النابلسي ويحيى بن يوسف نبراسا للبلاد والعباد..

فالطغاة راحلون.. والثابتون باقون خالدون.. ولو كره المجرمون..